المحاضرة 10

المنارة

أهلًا بكم في المحاضرة العاشرة من دراسة خيمة الاجتماع في العهد القديم. المقاطع الكتابيّة التي سنتأمّل فيها في هذه الدراسة موجودة في خروج ٢٥: 31–٤٠؛ خروج ٣٧: ٧–٢٤؛ ولاويين ٢٤: ١–٤.

شِمْعَ، الفتى اليهوديّ، لم يستطع إلّا أن يتخيّلَ كم كان جميلًا ورائعًا ما وصفه له الكاهن في أحد الأيّام. قال له الكاهن: "يا شِمْعَ، بعد أن أطهّرَ نفسي بعنايةٍ عند المرحضة، أجمَعُ بعض الأدوات التي أحتاجها للعناية بمنارةِ الذهب. لكن، قبل أن أقومَ بعمل الإنارة، عليّ أوّلًا أنْ أقدّمَ شيئًا من البخورِ على مذبحِ البخور."

"في كلِّ مرّةٍ أدخلُ فيها إلى ذلكَ المكان المُقدّس، أشعرُ بجلالِ حضورِ الله. إنّ الانتقالَ من ضياءِ الخارجِ إلى هذا الموضعِ المقدّسِ المُضاءِ بنورٍ دافئٍ هو أمرٌ يُريحُ النفسَ ويُلهمها. يا شِمْعَ، إنّهُ أمرٌ لن تُدركه حقًّا ما لم تختبره بنفسِك." ما قالهُ الكاهنُ كان صحيحًا. هذا يُشبه ما نقرأه في مزمور ٢٥: ١٤: "سِرُّ ٱلرَّبِّ لِخَائِفِيهِ، وَعَهْدُهُ لِتَعْلِيمِهِمْ." النعمةُ، يا أحبّائي، تُعلّمنا أن نُثمّنَ وأن نختبرَ حلاوةَ الشركةِ مع الله، حين يجذبنا بعيدًا عن كلّ ما هو أرضيّ وخاطئ، ويُدخلُنا إلى حضرتِه.

لِنُلقِ نظرةً أدقّ على المَنارةِ الموضوعةِ في الجهةِ اليسرى من الغرفة. الكلمةُ العبريّةُ للمَنارة ليست ما

نُترجمُه غالبًا بكلمة "شمعدان"، بل "حامِلَ النور". ذلك لأنّ النورَ كان يأتي من زيتِ الزيتونِ النقيّ المُعَدّ بعناية، لا من الشمع. صُنِعت المَنارةُ من وزنةٍ تقريبًا من الذهبِ الخالص، أي ما يُقاربُ الأربعين كيلوغرامًا من الذهب، ممّا جعلها واحدةً من أثمَنِ الأواني في خيمةِ الاجتماع.

الأعجبُ من ذلك، هو كيف صَنَعَ الصائغُ هذه المنارة. لم يُلحِمْها معًا، ولم يَصُبَّ الذهبَ في قالب، بل يقول النصّ إنّها صُنِعَت بالطرْق من قطعةٍ واحدةٍ صُلبةٍ من الذهب. كانَ ذلك يتطلّبُ مواهبَ خاصّةً جدًا، وصبرًا مدهشًا، ومثابرةً عظيمةً لينجحَ في تشكيلِ هذه المنارة من قطعةٍ واحدةٍ من الذهب. كانَ العملُ بأسرِهِ إنجازًا مذهلًا.

كانَ يخرج منها ثَلاثُ أذرُعٍ، كما لو أنّها نمت من الساقِ المركزيّةِ الرئيسيّةِ، كفُروعِ شجرةٍ. وكان كلّ واحدٍ من الأذرع الستّةِ مُزينًا بثلاثِ مجموعاتٍ من زهراتِ اللوزِ والبراعم والأزهارِ. أمّا الساقُ الرئيسيّةُ، فكان عليها أربعُ مجموعاتٍ من زهراتِ اللوزِ. ثمّ، على رأسِ كلّ ذراعٍ، كان وعاءٌ على شكلِ لوزةٍ. وكان من الواضحِ أنّه صُنعَ ليُشبهَ شجرةَ اللوزِ. ونتساءلُ: لماذا أمرَ اللهُ أن يُشبهَ شجرةَ اللوزِ؟ لعلّ ذلك لأنّ شجرةَ اللوزِ هي أوّلُ ما يزهُرُ في الربيعِ. فكانت بالتالي رمزًا للحياةِ والرجاءِ بعد شتاءٍ طويلٍ جدًّا. وعندَ اليهودِ، كانت تشيرُ إلى قيامةِ الحياةِ.

كم كان ارتفاع المنارة؟ لا يذكر الكتاب المقدس مقاييسها. يقول التقليد اليهوديّ إنّ ارتفاعها كان نحو متر ونصف، وعرضها نحو متر واحد تقريبًا. لكن ما نعرفه هو أنّ زيت الزيتون الذي كان يجب على الكهنة أنْ يُشعلوه فيها، كان من أفضل الأنواع. في لاويين ٢٤، يُخبرنا الكتاب أنّ زيتَ الزيتون لم يُحضَّر بالطريقة المعتادة، بل كان يجب أن يُخفق. عادة، يُعصر الزيتون الناضج أو يُضغط للحصول على الزيت. أمّا الزيتون غير الناضج، فيجب خفقه لاستخراج الزيت منه. والسبب في استخدام الزيتون غير الناضج هو أنّ الزيت يكون نقيًّا، ويحترق أكثر إشراقًا، وفوق كلّ شيء، لا يُدخّن أبدًا. لحفظ جمال خيمة الاجتماع من تراكم

السخام، أمرَ الله بأن يُستخدم أفضل الزيوت.

كان على المنارة أن تبقى مُشتعلة. أي، ليلًا ونهارًا. وللحفاظِ على ذلك، كانَتِ الفتائلُ تُقصُّ مرَّتَيْن في اليوم، ويُعادُ ملءُ الزيتِ في كلِّ كوبٍ منها. نتعلّم من خروج ٣٠: ٧–٨، أنَّ العنايةَ بالمصابيحِ كانت تتمُّ دائمًا مَعَ تقديم البخورِ على المذبح. كتبَ موسى هذهِ الكلمات: "فَيُوقِدُ عَلَيْهِ هَارُونُ بَخُورًا عَطِرًا كُلَّ صَبَاحٍ، حِينَ يُصْلِحُ ٱلسُّرُجَ يُوقِدُهُ. وَحِينَ يُصْعِدُ هَارُونُ ٱلسُّرُجَ فِي ٱلْعَشِيَّةِ يُوقِدُهُ. بَخُورًا دَائِمًا أَمَامَ ٱلرَّبِّ فِي أَجْيَالِكُمْ."

لِنَستخرِجِ العِبرَةَ من التعليمِ الذي يُعطيهِ اللهُ لنا في هذه المنارة الرائعِة. أوّلًا، سَنُعيدُ النظرَ في مفتاحِ خيمةِ الاجتماعِ، في مجدِ المسيحِ، كما هو مُصوّر لنا في المنارة. ثمَّ سَنَرَى المنارة كرمزٍ للمسيحِ في علاقَتِه مع شَعبِهِ. وثالثًا، سَنَتَأمّلُ كيفَ يتمّ تصوير روحِ اللهِ فيها. أخيرًا، سَنَرَى كيفَ تُشبه المنارة مهمَّتَنا كمؤمنينَ في هذا العالمِ.

أوّلًا، كما هو مُتوقّع، يسوعُ المسيحُ هو مرّةً أُخرى النقطةُ الأساسيةُ في المنارة. رأينا سابقًا أنّ هذا العملَ الفنيَّ مُذهلٌ. لم يُصبَّ في قالبٍ، ولم يُلحَم معًا، بل تمَّ صُنعه من كتلةٍ واحدةٍ من الذهبِ الخالصِ. وغموض كيفيّة إنتاج هذه التحفة، أي المنارة، يَفوقُهُ سرُّ تجسّد ابنِ اللهِ. من يَستطيعُ أن يفهمَ كيفَ دخلَ ابنُ اللهِ عبرَ مجرّاتِ الكونِ، وظهرَ على كوكبِ الأرضِ في صورةٍ بشريّةٍ. أصدقائي، لم يكن تجسّدُ يسوعَ أقلَّ من عملِ الله اللامتناهي. عندما أعلنَ جبريلُ هذا الحدثَ بكلماتٍ بسيطةٍ، من يَستطيعُ إدراكها، حين قالَ: "اَلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ، وَقُوَّةُ ٱلْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ، فَلِذَلِكَ أَيْضًا ٱلْقُدُّوسُ ٱلْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ٱبْنَ ٱللهِ."

هذا العملُ الغامضُ في تشكيلِ جسدِ يسوعَ، بالاتّحادِ مع طبيعتهِ الإلهيّةِ كابنِ اللهِ، مُصوَّرٌ رمزيًّا في المنارة. نلاحظُ أنّه لم تُعطَ أبعادٌ دقيقةٌ لها، وكم أنّ هذا مُناسب، إذ هي رمز للربِّ يسوعَ المسيحِ. فمن يَستطيعُ أن يقيسَ مجدَ وعظمةَ ابنِ اللهِ المتجسّدِ في هذا العالمِ؟

شَهِد يوحنا لمعلّمهِ: "وَٱلْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ ٱلْآبِ، مَمْلُوءًا

نِعْمَةً وَحَقًّا." فيهِ كمالُ اللهِ، واختبارُه في تعاليمهِ ومحبّتهِ وقوّتهِ ووداعته ودفئهِ، أي اختبار نورِ الحياةِ. ويُوضّحُ يسوعُ هذا في يوحنا ٨: ١٢، حين قال: «أنا هو نورُ العالمِ، من يتبعني لا يمشي في الظلامِ، بل يكون لهُ نورُ الحياةِ." هو نورُ العالمِ.

نعرف جميعًا كم أنّ النور مُبهجٌ، خصوصًا في الظلامُ والحزن. بينما نتصارع مع ظلام الخطيئةِ، وغيومِ الذنبِ المثبطةِ، لا يُحيي الأملَ إلّا نورُ الإنجيل والمحبّةُ المجّانيةُ والغفرانُ والنعمةُ. وهكذا نختبر معرفةَ إنجيلِ اللهِ في قلوبِنا كنورٍ. كم ينتعش رجائي حين أسمع أنّهُ جاءَ كابنِ البرِّ حاملًا الشفاءَ في جناحَيهِ. ويمكنُ أن يُرى النورُ في يسوعَ أيضًا كمحبّةِ اللهِ، ومن يقدر أن يقيسَ محبّةَ اللهِ؟ صلّى بولسُ طالبًا أن نُدرِكَ، مع جميعِ القدّيسين، ما هو عرضُ محبّةِ المسيحِ وطولُها وعمقُها وارتفاعُها. محبّةٌ تفوقُ المعرفة.

كلّما تأمّلنا محبّةَ الله، خاصّة عندما تعكس ذاتها في وجهِ عالمِنا القاسيّ والعدائي، ازدادت إشراقًا. فهل نستغربُ إذن من تحذير يسوع في يوحنا ٣: ١٩، بشأن شرِّ رفضِ محبّتهِ التي تُضيءُ في الظلام؟ يقولُ: "وَهَذِهِ هِيَ ٱلدَّيْنُونَةُ: إِنَّ ٱلنُّورَ قَدْ جَاءَ إِلَى ٱلْعَالَمِ، وَأَحَبَّ ٱلنَّاسُ ٱلظُّلْمَةَ أَكْثَرَ مِنَ ٱلنُّورِ" لماذا؟ "لِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَانَتْ شِرِّيرَةً."

ثانيًا، فكّروا في المنارة كرمزٍ للكنيسة في وحدةٍ وثيقةٍ مع يسوع المسيح. كلمةُ الله نفسها توضّح أنّ المنارة ترمز إلى شعبَ الربّ. لننتقل إلى رؤيا يوحنا ١: ١٢–١٣. وصفَ يوحنا كيف رأى يسوعَ بينَ السبعةِ المنائر. وفي الآيةِ ٢٠، حدّدَ هذهِ المنائر بأنّها سبعة كنائس. يا لهُ من رمزٍ ملائم، ويا لهذا الكشف الغنيّ التي تُقدّمه المنارة عن الاتّحادِ بين المسيحِ وشعبِه. من الواضحِ أنّ عمودها الرئيسيّ هو رمز للمسيح نفسه. شعبه مُتّحد به بقوّة، كاتّحاد الأغصان بالشجرة. وفقط من خلالِ هذا الاتّحادِ الروحيّ والسرّي بين المسيحِ وشعبِه، تُكتشفُ جذورُ كلِّ ثمارِ الروح. لاحظوا كيف أكّد يسوعُ ذلك في يوحنا ١٥: ٥، باستخدامِ تشبيهِ الكرمةِ والأغصان: "اُثْبُتُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ." و"كَمَا أَنَّ ٱلْغُصْنَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَأْتِيَ بِثَمَرٍ مِنْ ذَاتِهِ إِنْ لَمْ يَثْبُتْ فِي ٱلْكَرْمَةِ، كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا إِنْ لَمْ تَثْبُتُوا فِيَّ." ثمّ كرّرَ ذلك في الآيةِ نفسها بكلمة: "بدوني" أو بعيدًا عني "لا تقدرون على شيء." إذن، هذه هي الحقيقةُ

أنّنا لا نستطيعُ أن نُظهرَ جمالَ القداسةِ أو التشبّه بالمسيحِ من دونِ أن نكونَ في المسيح. وهل تعلمون أنّ هذه الحقيقةَ عن اتّحاد المسيحِ بشعبه تمّ التأكيدُ عليها أكثر من مئةِ مرةٍ في العهدِ الجديد؟ لا يُريد اللهُ أن نغفلَ هذا الحقّ الكتابيّ. ويجب على كلُّ نظرةٍ إلى المنارة أن تُذكّر كلِّ مؤمنٍ بيسوعَ وبأنفسنا. لا يمكنُنا أن نضيئَ بدونه. وبدونه، سنسيرُ في الظلام. لكن معه، نحنُ النورُ... نورُ العالم.

يوجد حقيقةٌ جميلةٌ أخرى في هذه المنارة. كما أنّ الأغصان لا يمكنُ أن توجدَ بدونِ الكرمة، كذلك أيضًا، لا يُمكن للكرمة أن توجدَ بدونِ الأغصان. منذُ الأزل، كان المسيحُ متّحدًا بشعبه، كاتّحاد الرأس بالجسد. موجودون معًا في فكر الله. شعبُ الله ليس مُجرّد فكرةٍ لاحقةٍ في خطّةِ الله. إنّهم معًا في أفكاره. فكّروا في أفسس ١: ٤: "كما اختارنا فيه قبل تأسيس العالم."

ثالثًا، لنتأمّل في أهميّةَ الرُّوح، كما نجده في المنارة. خدمةُ الروح يا أصدقائي، صُوّرت في الزيت الموجود في الأكواب على كلّ ذراعٍ منها. ومع تغذية الفتيل المشتعل بهذا الزيت الطاهر، انبعث نورٌ متوهّج يملأ المكانَ المقدّس. التأمّلُ في الزيت والنور وسبعة أذرع المِصباح يوضّح لنا رؤيا ١: ٤، حيث كتب يوحنا: "نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلَامٌ مِنَ ٱلْكَائِنِ وَٱلَّذِي كَانَ وَٱلَّذِي يَأْتِي" ويقول: "مِنَ ٱلسَّبْعَةِ ٱلْأَرْوَاحِ ٱلَّتِي أَمَامَ عَرْشِهِ." وفي رؤيا ٤: ٥، نقرأ كلامًا آخر عن "سَبْعَةُ مَصَابِيحِ نَارٍ مُتَّقِدَةٌ هِيَ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ ٱللهِ." والعدد سبعة هو عدد الكمال. لذا، فإنّ السبعة أرواح التي يُرمز إليها في المِصباح ذي السبعة أذرع تُعلن ملء الروح. الرُّوح القدس هو الأقنوم في الثالوث الذي يدير خططَ ومقاصد الله في ومن خلال كنيسته، في هذا العالم الذي نحن فيه.

ولكن، عملُ الروحِ القدُسِ ليس فقط ضمن جسد المؤمنين في الأفرع الستّة. بل، ملأ أيضا بغيرِ مقياسٍ الغصن الرئيسِيَّ للكنيسةِ: يسوعَ المسيحَ نفسهُ. كان هذا الفرع الرئيسِيّ مُشتعلًا بالزيت نفسهُ: بالروحِ القدُسِ. وإن قرأت إشعياء 11: 1–2، تكادُ ترى المنارة في النبوءةِ عن المسيح. نجد هناك سبعة أرواح تحلّ عليه، تخرج من جذع يَسّى. يقول: "وَيَحُلُّ عَلَيْهِ رُوحُ ٱلرَّبِّ." تخيّل هذه الحقيقةَ في وسط الفرع الرئيسِيّ للمصباحِ.

ثمّ يصفُ إشعياءُ الأفرعَ الستةَ، في ستة أرواح: "روحُ الحكمةِ والفهمِ"، و"وروحُ المشورةِ والقوةِ"، و"وروحُ المعرفةِ ومخافةِ الربِّ"... كلُّها تحلُّ عليهِ.

عندما نصلُ إلى العهدِ الجديدِ، نَقرَأ عنِ الرُّوحِ القُدسِ في حَياةِ المَسيحِ مِرارًا. أُخبر يُوسفُ في مَتى ١: ١٨ أنَّ مَريَمَ زَوجَتَهُ "وُجِدَت حُبلى مِنَ الرُّوحِ القُدسِ." وعندما عَمَّدَ يوحَنّا المعمدان يسوع، نَزلَ رُوحُ اللهِ كحمامة على يَسوعَ. ونقرأ في لوقا ٤: ١٤ أنَّ "وَرَجَعَ يَسُوعُ بِقُوَّةِ ٱلرُّوحِ إِلَى ٱلْجَلِيلِ"، وَكَانَ يَكرِزُ بِالإنجيلِ. وطِوالَ حَياتِه على الأرض، كَانَ يَسوعُ يَكرِزُ مَملوءًا بالرُّوحِ القُدسِ بِلا قِيَاسٍ. نَقرَأ في يوحَنا ٣: ٣٤: "لِأَنَّهُ لَيْسَ بِكَيْلٍ يُعْطِي ٱللهُ ٱلرُّوحَ." وأهمّيّةُ عَمَلِ الرُّوحِ في حَياةِ يَسوعَ امتدّت أَيْضًا إلى قِيَامَةِ المَسيحِ مِنَ الأَمواتِ. نقرأ في رومية ٨: ١١: "وَإِنْ كَانَ رُوحُ ٱلَّذِي أَقَامَ يَسُوعَ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ سَاكِنًا فِيكُمْ، فَٱلَّذِي أَقَامَ ٱلْمَسِيحَ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ سَيُحْيِي أَجْسَادَكُمُ ٱلْمَائِتَةَ أَيْضًا بِرُوحِهِ ٱلسَّاكِنِ فِيكُمْ."

دعونا لا نقلّل أبدًا من مجد الأقنوم الثالث في الثالوث. كان ضروريًّا للمخلص: عند الحبل به، وفي حياته، وفي خدمته، وفي موته وقيامته من بين الأموات. وبالطريقة نفسها، الروح القدس ضروريّ لنا كمؤمنين. كيف يُمكن لأي مسيحي أن يُنجزَ خدمته بدون زيت الروح القدس؟ من يُعلّمنا الحكمة لنرى جهالاتنا، او لندرك حاجتنا لخلاصنا في المسيح؟ من يفتح إدراكنا لله ومجده؟ من يعلّمنا سرَّ يسوع المسيح؟ من يُقدّم لنا النُصح لنرجع ونوجّه حياتَنا؟ من يمكّنُنا لنقفَ بقوّة ضدّ سلطان الخطيئة والشيطان؟ من يضع فينا مخافةَ ومحبّةَ لله؟ ومن يمكّننا لننير كما أنار المسيح في العالم؟ لكلّ هذه الاسئلة إجابة واحدة: إنّه روح الله القدّوس.

وهذا يقودنا إلى آخر ملاحظة عن هذه المنارة. المنارة هي رمز لعلمنا كمؤمنين. المسيح هو نور العالم، وكذلك شعبه. كم تحدّث المسيح بوضوح عن هذا في متى ٥: ١٤–١٦. ويتحدّث المسيح عن شعبه كما تحدّث عن نفسه: "أنتم نور العالم." أصدقائي، قد نكون منارة في البيت، أو في أعلى موقع في العالم، لكن

حيثما وضع الله كنيسته، مهمّتنا هي الإنارة. ترك الله شعبه الذي اشتراه في هذا العالم ليضيء بنور القداسة والمحبّة والصلاح والرحمة. استمعوا لبولس حين شجّع أهل فيلبي في ٢: ١٢–١٣، أن يعيشَ المؤمنون بعناية، حتّى لا يسقطوا بسبب العصيان أو الإهمال: "إِذًا يَا أَحِبَّائِي، كَمَا أَطَعْتُمْ كُلَّ حِينٍ، لَيْسَ كَمَا فِي حُضُورِي فَقَطْ، بَلِ ٱلْآنَ بِٱلْأَوْلَى جِدًّا فِي غِيَابِي، تَمِّمُوا خَلَاصَكُمْ بِخَوْفٍ وَرِعْدَةٍ، لِأَنَّ ٱللهَ هُوَ ٱلْعَامِلُ فِيكُمْ أَنْ تُرِيدُوا وَأَنْ تَعْمَلُوا مِنْ أَجْلِ ٱلْمَسَرَّةِ." ثمّ يُضيف في الآية ١٥: "لِكَيْ تَكُونُوا بِلَا لَوْمٍ، وَبُسَطَاءَ، أَوْلَادًا لِلهِ بِلَا عَيْبٍ فِي وَسَطِ جِيلٍ مُعَوَّجٍ وَمُلْتَوٍ، تُضِيئُونَ بَيْنَهُمْ كَأَنْوَارٍ فِي ٱلْعَالَمِ."

يطلبُ الله من شعبه أن يُضيئوا. بينما نعيش ونحب ونسامح أو نتحمّل ونعتني ونخدم الآخرين؛ بينما نضحّي ونُنكر ذواتنا، ونُظهر ثمار ضبط النفس والوداعة واللطف. علينا أن نضيء عندما نكرّس مواهبَنا لفائدة الآخرين، في الجسد وخارجه. لا ننسى، أيّها الإخوة المسيحيّون، أنّ النورَ لا ينطقُ بكلمة. إنّه يضيء، ويجذب بلا كلمات. وهكذا، إحدى أقوى الطرق لتكون نور العالم، هي أن تسلك ببساطة كما سلك يسوع، وتفعل الخير، وتشهد بأعماله، التي كانت تبثُّ المحبّة قبل كلامِه. وإن عُشتَ مثلَه، في مجتمعاتنا أو محيطنا المظلم، سنكون كالمنارة. ومع أنّ العالمَ قد لا يفهم كيف يمكن للإنسان أن يكونَ مُحبًّا أو وديعًا أو ضابطًا لنفسه أو متواضعًا، فقد ينجذبون إلى النور، بينما يتصارعون مع مسائل الظلام المُختلفة والصعوبات.

أخيرًا، إليكم ملاحظة أخرى. كلَّ يوم، كان على الكاهن أن يعتني بالمنارة. كان عليه أن يقصَّ الفتيل بالمقصّ، ثمّ كان عليه أن يملأ الأوعية بالزيت الطاهر، وكان ذلك ضروريًّا لإبقاء الأنوار مُضاءَة. هذا صحيح أيضًا من الناحية الروحيّة. إنْ عُشتُ حياةً بلا صلاة، وبدون الكتاب المقدّس، سأصبح قريبًا فتيلًا مُهلهلًا، جافًّا من الزيت. وعلى ضوء هذا، افهموا نصيحة بولس التي يعطيها للمسيحيّين، وهي تُشبه كثيرًا عناية الكاهن بالمنارة. اسمعوا ما يقول، في 1تسالونيكي: "لَا تُطْفِئُوا ٱلرُّوحَ. لَا تَحْتَقِرُوا ٱلنُّبُوَّاتِ. ٱمْتَحِنُوا كُلَّ شَيْءٍ، تَمَسَّكُوا بِٱلْحَسَنِ. ٱمْتَنِعُوا عَنْ كُلِّ شِبْهِ شَرٍّ. وَإِلَهُ ٱلسَّلَامِ نَفْسُهُ يُقَدِّسُكُمْ بِٱلتَّمَامِ." تُذكّرنا نصيحةُ بولس

في أفسس ٥: ١٨ مرّة أخرى بمَهمّة الكاهن اليوميّة مع المنارة: "وَلَا تَسْكَرُوا بِٱلْخَمْرِ ٱلَّذِي فِيهِ ٱلْخَلَاعَةُ، بَلِ ٱمْتَلِئُوا بِٱلرُّوحِ."

أصدقائي، لو كان الأمر يعتمد علينا كمؤمنين، لكنّا جميعًا فتائل مُدخّنة. كم هي ثمينة تلك الصورة التي يصفها يوحنا في سفر الرؤيا ١: ١٢–١٣: "وَلَمَّا ٱلْتَفَتُّ رَأَيْتُ سَبْعَ مَنَايِرَ مِنْ ذَهَبٍ، وَفِي وَسْطِ ٱلسَّبْعِ ٱلْمَنَايِرِ شِبْهُ ٱبْنِ إِنْسَانٍ." هذا هو رئيس الكهنة الشفيع، الذي، بواسطة الروح، يحفظ جسده، أي كنيسته. ونحن لنا كاهن أعظم لا يُطفئ فتيلًا مدخّنًا. بل، بمهارته الإلهيّة، ورحمته، يصبّ الزيت الطاهر من روحه على شعبه، حتّى يكونَ كلُّ واحد نورًا، سواء كمنارة في المنزل، أو كمدينة على جبل في مجتمعكم، أو في عملكم، أو كنور العالم، مثل الذين لهم مناصب عالية وعامّة في الحياة. أينما كنّا، فلنُضئ. فليعزّينا الله ويجهّزْنا لنضيءَ هكذا للمَلِك.